

"نساء لا أرقام" .. منظمة «حواء» تفتح ملفات القهر وتفضح جرائم "الأنظمة البوليسية" ضد نساء مصر



الأحد 7 ديسمبر 2025 م

تحت شعار "عام تحت النار.. نساء لا أرقام" صرخة مدوية في وجه الأنظمة الهمجية وآلات القتل التي استباحت دماء وحربيات النساء في العالم العربي والإسلامي

المؤتمر الذي عُقد في إسطنبول لم يكن مجرد فعالية بروتوكولية، بل تحول إلى منصة محاكمة أخلاقية وقانونية لعام وصفته المنظمة بأنها الأساسية حقوقياً، حيث تحولت فيه النساء إلى أهداف مباشرة لعمليات انتقامية منهجية شملت الاعتقال التعسفي، والاختفاء القسري، والتعذيب الوحشي، والتجنيد

وبأيادي هذا الدراك الحقوقـي ليعرـي أنـظمة - وعلى رأسـها نظام الانقلـاب في مصر - التي جعلـت من التـنكيل بالمرأـة استـراتيجـية لـبث الرعب وـثـبـيت أركـان حـكمـها، مـتجـاهـلة كـافـة المـواـثـيق الدـولـية والـقيـمـ الإنسـانـية

عام من الجحيم: حصاد الانتهاكات المرهقة

استعرض المؤتمر، الذي تزامن مع اليوم الدولي لحقوق الإنسان، قراءة شاملة ومفزعـة لـحـصـاد عام 2025. وكـشفـت الأـرقـام والـشـهـادـات عن وـاقـع مـأسـاوي تـعيـشه النـسـاء في بـؤـر النـزـاع والـقـمعـ، من فـلـسـطـين الصـامـدة تحت القـصـفـ، إـلـى السـوـدـان المـعـزـقـ، وـسـوـرـيا الجـريـحةـ، وـالـيـمنـ المـنـسـيـ، وـتـرـكـستان الشـرـقـية المـحتـلـةـ

لـكن المـلـفـ العـصـري كان حـاضـراً بـقوـة كـنـموـذـج صـارـخـ لـ"إـرـهـابـ الـدـولـةـ"ـ، حيث استـعرضـت الأـسـتـاذـةـ آـيـاتـ الـخـرـجيـ حـصـادـ الـأـنـتـهـاـكـاتـ فيـ مـصـرـ لـعامـ 2025ـ.

وـتـضـعـفت القرـاءـةـ تـفـاصـيلـ مـرـوعـةـ عن حـمـلاتـ المـدـاهـعـاتـ الـلـيـلـيةـ، وـاـختـطـافـ النـسـاءـ منـ مـنـازـلـهـنـ كـرـهـائـنـ، وـتـلـفـيقـ الـقـضـاياـ الـهـزـلـيةـ لـلـأـمـهـاـتـ وـالـطـالـبـاتـ، وـالـزـجـ بهـنـ فـيـ سـجـونـ لـاـ تـلـحـ لـلـحـيـوانـاتـ، نـاهـيـكـ عـنـ الإـهـمـالـ الطـبـيـ الـمـعـتمـدـ الـذـيـ يـفـتكـ بـالـمـعـتـقـلـاتـ السـيـاسـيـاتـ

إـنـ نـظـامـ الـانـقلـابـ لـمـ يـكـتفـ بـمـصـادـرـ الـحـربـاتـ الـعـامـةـ، بلـ كـسـرـ كـلـ الـخـطـوطـ الـحـمـرـاءـ الـعـجـمـعـيـةـ عـبـرـ اـسـتـهـادـ النـسـاءـ فـيـ شـرـفـهـنـ وـدـرـيـتـهـنـ، مـحـولـاـ السـجـونـ إـلـىـ مقـابـرـ لـلـأـحـيـاءـ

شهادات حية: وجوه خلف الأرقام

هـدـفـ المؤـتـمـرـ الـأسـاسـيـ كانـ تـحـوـيلـ الـأـرـقـامـ الصـمـاءـ إـلـىـ وـجـوهـ حـيـةـ وـقـصـصـ لـأـنـمـىـ منـ الـذاـكـرـةـ وـفـيـ هـذـاـ السـيـاقـ، اـسـتـمـعـ الحـضـورـ إـلـىـ شـهـادـاتـ نـاجـياتـ، وـمـنـهـنـ ضـحـاياـ منـ سـوـرـياـ حـاـوـرـتـهـنـ الـأـسـتـاذـةـ فـلـكـ شـبـيـبـ، وـنـسـاءـ مـنـ مـنـاطـقـ نـزـاعـ أـخـرىـ

هـذـهـ الـرـوـاـيـاتـ كـشـفـتـ عـنـ الـأـثـرـ الـنـفـسـيـ الـمـدـمـرـ لـسـيـاسـاتـ الـقـمـعـ، وـهـوـ الـعـدـورـ الـذـيـ تـنـاـولـتـهـ الـدـكـتـورـةـ هـدىـ أـحـمدـ، مـشـيرـةـ إـلـىـ الصـدـمـاتـ الـعـمـيقـةـ الـتـيـ تـخـلـفـهـاـ تـجـارـبـ الـاعـتـقـالـ وـالـنـزـوحـ، وـالـتـيـ تـتـطـلـبـ بـرـامـجـ دـعـمـ نـفـسـيـ وـاجـتمـاعـيـ عـاجـلـةـ لـتـرمـيمـ ماـ دـمـرـتـهـ الـحـروبـ وـالـأـنـظـمـةـ الـمـسـبـدةـ

وفي الشأن السوداني، تحدثت الأستاذة إيمان فتح الرحمن، الرئيس السابق بالمفوضية السودانية، عن الانتهاكات الجسيمة التي طالت النساء وسط صمت دولي مريب، بينما قدم الباحث الدكتور سرحات أوراكيجي تحليلًا لأثر النزاعات في أفريقيا كما لم يغب جرح الأويغور، حيث قدمت الناشطة فاطمة يوسف مداخلة عن مأساة نساء تركستان الشرقية

المساءلة الدولية: لا إفلات من العقاب

لم يكتفي المؤتمر بالرصد والبكاء على الأطلال، بل ناقش مسارات المساءلة الدولية وسبل ملاحقة الجناة

وأكَدَ المتدخلون، ومن بينهم خبراء قانونيون، أنَّ الجرائم التي تُرتكب ضد النساء – سواء في سجون مصر أو تحت قصف الاحتلال أو في معسكرات الاعتقال – لا تسقط بالتقادم

واختتمت الأستاذة بنا نعيم العضايلة المؤتمر بقراءة التوصيات، مؤكدة أنَّ المرأة سبقى "صوتًا وذاكرة لا تُمحى"، وقضية لا يمكن اختزالها في رقم إحصائي

إن رسالة "حواء" واضحة: استمرار الصمت الدولي وتواطؤ المجتمع الغربي مع الأنظمة الديكتاتورية هو ضوء أخضر لاستمرار هذه المحرقة بحق النساء، وأنَّ المواجهة الحقيقة تبدأ بفضح هذه الممارسات وتوثيقها تمهيداً ليوم الحساب القادم لا محالة